

آروب الآآل السادس وآآآة العآلم الآآآ

2016-06-16 باسم عآء عون فآصل.

آروب الآآل السادس وآآة من الآصآفآ الوصفآة والموضوعآة للآروب المعآصرة الآآ آملك مفآآآ ووسآآل وأسآآآب آسآآدمآها بعض القوآ العآلمآة، آوصف بآنها مآآلفة عن سآآر أنواع الآروب السآبقة مآآآآة الشكل الآقآلآآ للقوآعآ الآآ آآكمآها فآ الأشكآل والآزمنة والآآآر، المآآصون من البآآآآن المعنآآن بهذا المآآل عآوآ بروز هآآ الآطور فآ طبعآة الآروب نآآآة منطقآة للآطور الآصل فآ المآآآلآ الآقنآة والمعلومآآة والإعلامآة وآآرها من آلك الآآ آوصلآ إآها بعض المآآمعآآ المآقآمة. وعلى آآر هآآ الآآل من الآروب وما سبقآها من آآآل ذكآة آآرى آمكن إن نآوقع آعآة هآككة الآرطرة الآولآة ووفقآ لمآقآصآآ ومصلآة القوآ الرآآة فآها.

- مآهآة هآه الآروب؟

آسآطآعآ بعض القوآ العآلمآة وآآصة الولآآآ المآآآة الآمرآكآة وروسآ الآآآآة ونآآآة للآطور الهآآل الآآ آملكآنه فآ صنآة الأسلآة والقآرة على آطورآها وكذآك آملك كل منها آلك المؤسسآآ البآآآة والوسآآل الآقنولوجآة فآ هآآ المآآل، آلك القوآآن آسآطآعآآ آوظآف آلك الإمكانآآ فآ آطور وآآآرآع آلك الآقنآآآ الآربآة لآوظفآها إآآ آآب آلك القآمآة لآكن مآمل وسآآل القآل وأسآآآب عآنآهما آكآر قآرة وفعآلآة فآ السرعة والآكلفة والنآآآ، وبآآآآ آسآطآعآآ آوفآر وسآآل وآآوآل للآروب آآآآة لم آآر على فكر بشر ولا آمكن إن آسآوعبآها الكآآر وآآصة المآآمعآآ النآمآة الآآ لآزآلآ لا آعرف إآ الآآآل الآولآة أو مآ قبلآها من الآروب الككلاسآكآة.

الأسلآة الذكآة فآ هآه الآروب آآنوع بآن أسلآة مآآة كآلصوآرآآ الذكآة الموجهة عن بعآ عبر البر والبحر والفصآ، آما الأسلآة المعنولآة فآنها آكمن بآلك البرآآآ والآقنآآآ العنكبوآة الآلكآرونآة والآآ آآمآل فآ نمآآآ عآآة منها: الطآآرآ بآون طآآر والآآ آصل آآم بعض منها آآم الذبآة والآآ من آلالآها آمكن آآرآق ونقل الآآمعآآل والآقآآآل الآآصة بآن الأشآص سواء كآن قآة أو سآآسآن أو آقآصآآن، وآآرى آوصف بآآن الفصآآ، كذآك الآآنآل الكآمل

لشبكة الاتصالات العالمية والنظم المعلوماتية.. سواء باستهداف منشآت الدول ونظمها العسكرية أو المؤسسات والأفراد التي يتم بواسطتها تعطيل أجهزة التحكم والقيادة مثل اختراق منشأة تخصيب اليورانيوم (وسط إيران) في العام 2010 من خلال برنامج عرف بـ "الألعاب الأولمبية".

اما النوع الآخر من الأسلحة الذكية في هذا الحرب فهو ليس بمادي أو معنوي وإنما نوع غريب يسمى منظومة الجن الفضائي يشمل هذا النوع أقماراً صناعية صغيرة تقدر بحوالي نصف مليون قمر صناعي في مدارات حول الأرض بعيداً عن المدارات الاعتيادية ولها العديد من الأهداف يستخدم إمكانية التحكم بالعقل والجسم البشري من خلال الطاقة المغناطيسية التي يستخدمها فهو يتجاوز تلك التأثيرات المعنوية النفسية والإعلامية ليدخل إلى العقل والجسم البشري.

الجيل السادس من الحروب هو آخر تصنيف من قبل المعنيين بإشكال وأنواع وتطورات الحروب من حيث الشكل والمضمون والوسائل والأساليب فإنه يمتاز بتلك الأسلحة التي توصف بالذكية والخرقة والخيالية، اصطلح عليها حروب الجن، ويشير البعض إلى روسيا الاتحادية بأنها صاحبة المبادرة والسبق في تجسيد هذا النوع من الحروب نتيجة لاستخدامها الطيور والأسماك كوسائل للتجسس وبث الإشارات اللاسلكية عبر المياه والفضاء واليابسة، اما البعض الآخر فيرجع امتياز إنتاجها إلى الولايات المتحدة الأمريكية والى ذلك البرنامج تتبناه وكالة داريا التابعة للبرنامج.

في تلك الحروب التي تدار عن بعد من خلال استخدام الأسلحة الذكية وتهدف إلى تقليب المجتمع من خلال التجنيد الكامل لشبكات الإنترنت الذي يهدف إلى هدم أركان الدولة وإفشالها، وتتنوع الوسائل الذكية في استخدام الطيور والحيوانات والأسماك كأدوات للتجسس وإلحاق الضرر عن بعد، وهذا النوع من الأدوات تتبناه وكالة داريا التابعة للبرنامج.

• الأسلحة المستخدمة في الجيل السادس

- أسلحة الصواريخ القابلة للتوجيه عن بُعد والقنبلة الذكية المجهزة للتوجيه الذاتي وطائرة بدون طيار الصغيرة الحجم لأغراض التجسس على المحادثات بين الأشخاص، والألغام التي يتم تفعيلها أو تعطيلها عن طريق الأقمار الصناعية وجمع المعلومات الاستخباراتية واستغلال النظام العالمي

لسواتل الملاحه (نظام تحديد المواقع العالمي)، وكل ما يمكن استهدافه عن طريق الكمبيوتر أو الأقمار الصناعية.

- أسلحة القتل النظيف، وهي عبارة عن تركيز أمواج راديوية بترددات خاصة وبطاقة عالية جداً إلى أعلى من طبقات الأوزون، بحيث يتم تسخين طبقات الغلاف الجوي بشكل مكثف وتعمل على جعلها كوسادة مطاطية تخزن الطاقة بشكل كبير وتعمل على ردة فعل بإطلاق موجات مغناطيسية تخترق الحي والميت نحو منطقة معينة وإطلاق هذه الطاقة وتحريرها من خلال الغلاف الجوي أو الأرض، وتعمل هذه التقنية على إثارة العواصف الماطرة والثلوج العنيفة والفيضانات والجفاف كما أنها تساعد في كشف بواطن الأرض.

- أسلحة الكيمتريل، وهو عبارة عن مركبات كيميائية يمكن نشرها على ارتفاعات جوية محددة لاستحداث ظواهر جوية مستهدفة وتختلف هذه الكيماويات طبقاً للأهداف، فمثلاً عندما يكون الهدف هو "الاستمطار" أي جلب الأمطار يتم استخدام خليط من أيوديد الفضة على بيركلورات البوتاسيم ليتم رشها مباشرة فوق السحب في ثقل وزنها ولا يستطيع الهواء حملها فتسقط أمطاراً، كما تستخدم هذه التقنية مع تغيير المركبات الكيماوية فتؤدي إلى الجفاف والمجاعات والأمراض والأعاصير والزلازل.

- الصوت الصامت، وهي مجموعة من الأسلحة تتمثل في السيطرة الشاملة على العقل باستخدام التقنيات مثل أدوات العرض HD لإرسال هذه التأثيرات لكل بيت وكل أسرة وكل الشعوب المراد السيطرة عليها ضمن حزمة من التقنيات الجديدة والمبتكرة لإحكام السيطرة على العقل.

- منظومة (الجن الفضائي)، وتشمل أقماراً صناعية صغيرة تقدر بحوالي نصف مليون قمر صناعي في مدارات حول الأرض بعيداً عن المدارات الاعتيادية ولها العديد من الأهداف منها: المساعدة في مسح خريطة النشاطات المغناطيسية للعقل والجسم البشري ودراسة إمكانية التحكم في الأفراد بما يعرف شرائح التحكم البشرية، وكذلك التعاون مع سلاح هارب في مزيد من التحكم في الظواهر والكوارث الطبيعية المصنعة، أيضاً تساعد على استهداف الأفراد بموجات مغناطيسية، كذلك التجسس حول العالم وغيرها من مشاريع القرصنة الحديثة بأنواعها المختلفة، وأخيراً لها دور مستقبلي في

السيطرة على أجهزة العرض الفضائي المعدة لتنفيذ خطوات مشروع الشعاع الأزرق وخديعة الغزو الفضائي وتجسد الآلهة والأنبياء مع دمج الريبونات النانوية مع مادة الكيمتريل الحديثة.

علاقة حروب الجيل السادس بحروب الأجيال السابقة

تختلف حروب الجيل السادس عن غيرها من حروب الأجيال السابقة بتلك الوسائل والأساليب المادية والمعنوية المستخدمة فيها إما ما يخص الأهداف والنتائج التي تتأتى من هذه الحروب فهي واحدة لا تختلف عن سابقتها من أجيال الحروب، والتي هي إما إن تكون اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية وغيرها من الغايات، ميزت هذه الحروب إن احد اطرافها افتراضي وهمي غير منظور يستهدف طرفاً يكون منظوراً ويفتقر إلى وسائل وأساليب هذه الحروب، وهذا ما لم تعهده تكتيكات ووسائل الحروب السابقة، قادة هذه الحروب من سياسيين وجنرالات وجنود هم أفراد معدودين يقبعون خلف لوحات التحكم الالكترونية والضوئية والمغناطيسية ولا يحدددهم بلد أو فضاء أو بحر معين وهذا ما ندر استخدامه في الأجيال السابقة من الحروب، تحقق هذه الحروب نتائج مباشرة بأقل الأثمان واقصر الطرق مثل تعطيلها لعمل مؤسسات اقتصادية أو صناعية أو نووية أو سياسية.

بينما الحروب السابقة نتاجها الثانوية تكون إنهاك تلك المؤسسات وبتكاليف وأثمان باهظة، أيضا استخدام هذا النوع من الحروب والتعويل عليه يقلل من تلك الميزانيات الاقتصادية الضخمة التي تخصصها بعض الدول لترسانتها العسكرية وبالتالي ميزة هذه الحروب أنها تمتاز بأنها اقل من سابقتها في التكلفة الاقتصادية.

• حروب الجيل السادس والدول النامية

هذا النوع من الحروب هو تقنية متطورة الاستخدام في هذا المجال فرضته التطورات التكنولوجية البرمجية في بعض الدول المتقدمة وبالتالي فان ميزة الاستخدام والتوظيف لهذا النوع من الحروب هو محصور بهذه الدول. ان الدول النامية هي مسرح تطبيقات هذا الجيل من الحروب وليس لها القدرة على المنافسة في استخدامه وكذلك امتلاك عامل الردع له وبالتالي هي باقية على تلك الأجيال السابقة من الحروب وبأساليبها التقليدية المعروفة، بعض وسائل وأساليب هذا الجيل من

الحروب قد يمتلكها فرد أو مجموعة أفراد في مجتمعات الدول النامية مثل قدرة بعض رعاياهم البارعين في أنظمة وتقنيات الحواسيب والأجهزة الأخرى الذكية في اختراق منظومات القيادة والسيطرة وتعطيل حسابات واختطاف بيانات ومعلومات لتلك القوى العالمية الرائدة في هذا الجيل من الحروب، لكن تبقى هذه الوسائل غير كافية للردع كونها تحتاج إلى وسائل أخرى إلى جانبها وكما اشرنا إليها من مثل أنظمة الصواريخ الموجهة والبعيدة وغيرها.

• حروب الجيل السادس والجيش النظامية

حروب الجيل السادس ميزتها أنها لا تعوض أو أن تكون بديلة للجيش النظامية في الحروب إلا أنها في المقابل تختصر وتقلل من عامل الزمن والمسافة والتكلفة البشرية والاقتصادية وغيرها من التكاليف المادية على الجيش النظامية التي لديها تقنيات الجيل السادس.

هنالك سؤال كيف تكون شكل المواجهة بين دولتين كل منهما يملك تقنيات الجيل السادس من الحروب؟ الجواب في رأينا إن الحسم بينهما يكون في العودة إلى استخدام الأجيال السابقة من الحروب وبالتالي تكون الحروب النظامية بين جيشيهما على الأرض وفي المياه والسماء هي الفيصل في حسم مواطن الخلاف بينهما.

• حروب الجيل السادس كآخر تصنيف لأشكال وأنواع الحروب

تصنيفات أجيال الحروب أخذت فترة الحرب العالمية الأولى كبداية أولى لها من حيث الشكل والوسائل المستخدمة وأعطت تلك البدايات التصنيف الأول من الأجيال للحروب وهي حروب تقليدية دارت بين جيوش نظامية معتمدة في أساليب القتال بينها على المواجهة المباشر وبأسلحة تقليدية وعلى أرض معركة محددة وعدو واضح، انتفى التصنيف لهذا النوع من التصنيف للحروب بانتهاء تلك الحروب العالمية الأولى والثانية.

- حروب الجيل الثاني، الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي سابقا والولايات المتحدة الأمريكية كانت تجسيدا لهذا التوصيف من قبل الباحثين والمعنيين وهو جيل لا يتقاتل المتخاصمين الدوليين فيه

بصورة مباشرة وإنما عن طريق وكلاء يخوضون حروب بينهم كل منهم يمثل أو ينوب عن احد القطبين العملاقين، كذلك عامل الانتصار الشامل والذي يقابله الهزيمة الشاملة لطرف متحارب مقابل الطرف الآخر انتفت وفق هذا التصنيف بسب دخول الأسلحة النووية كسلاح كابح لهذه الإستراتيجية في الحروب استمر هذا الجيل من الحروب إلى فترة انتهاء القطبية الثنائية وبرز القطبية الأحادية (الولايات المتحدة الأمريكية).

- الجيل الثالث من الحروب هذا الجيل تتجسد في الحرب الأمريكية على الإرهاب بمعية حلفائها كما تزعم التي ابتدأتها بالحرب على أفغانستان واحتلالها وكذلك على العراق واحتلاله في مارس 2003م.

- الجيل الرابع من الحروب كتصنيف جاء كترجمة حقيقية للخسائر الفادحة في الاقتصاد الأمريكي بعد احتلال الأخيرة كلا من العراق وأفغانستان ونتيجة تلك الخسائر دفعت الأخيرة إلى إعادة النظر في استراتيجياتها العسكرية الباهظة التكاليف ومن هنا بدأت الولايات المتحدة وكونها القائدة للعالم اقتصاديا وعسكريا في التفكير باعتماد أجيال جديدة من الحروب اقل تكلفة وأكثر جدوى في تحقيق مصالحها وأهدافها هذه الاستراتيجية تقوم على توظيف ظاهرة التشدد الديني الأكثر تطرفا في تحقيق مصالحها وطموحاتها وانفرادها في العالم.

- الجيل الخامس من الحروب يتمثل في التقنيات المؤامراتية التي تهدف إلى إيجاد حكومات ظل موازية للحكومات الفعلية في الكثير من الدول، وهي كيانات صغيرة متعددة وممنهجة تعمل من خلال تشكيلات عصاباتية وتنظيمات إرهابية تهدف إلى هدم التعليم في الجامعات من خلال إشاعة الفوضى وارتكاب أفعال إجرامية للتشكيك في قدرة الدولة علي السيطرة الأمنية، وتستغل هذه التشكيلات الإجرامية في فبركة وتبديل الحقائق وترويع المواطنين.

ختاما للقول يمكن عد هذا النوع من أجيال الحروب نتيجة حتمية لذلك الجهد الحثيث والتوظيف السليم والاستخدام الأمثل لإمكانيات توافق العقل البشري من لدن بعض المجتمعات، فهو جيل البراعة المتفوقة في تحقيق الأهداف والمصالح والسيطرة على الآخرين بأقصر الطرق وقل الخسائر، أما نحن الذين نعيش العالم الآخر البعيد والمتأخر عن إنتاج واستخدام وتوظيف هذه

الأنواع من الأسلحة لابد لنا من ملاحقة هذا التطور والتمسك والعكوف على القدرات البحثية والعلمية ومواكبة التسليح الحديث والاعتماد على المعلومات الاستخباراتية وابتكار أسلحة أقوى وأقدر على المواجهة وان لا نبقى حقول تجارب لهذه الحروب.

* مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية/2004-2016

www.fcdrs.com

.....

* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبا المعلوماتية